فقد يهتد والاحاديث في ذلك كثيرة والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بكثرة وتوسعنا في الكلام خوفا ان يجر الى مكروه او حرام ونعود لساننا ان لا نجيب عن كلام الا بعد تامل وتثبت وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الحجاج اذا رجعوا من الحج فيصير يحكي عن ما وقع له من غير ان يساله الناس عنه فيصير الذين يسلمون عليه متقلقلين لاجل حوايجهم التي وراهم من سلام على حجاج اخرين اوغير ذلك وهو يهدر لهم كالشاعر وكذلك يقع في خيانته كثير من الفقراء الذين يزورهم الامراء فيفتحون على ذلك الامير الباب الذي ليس لذلك الامر فيه حاجة كقوله كان فلان الامير عندنا البارحة والباشا زارنا امس او قاضي العسكر اعطانا الباشاه حصان مليح ونحو ذلك وهذا دليل على ان هذا الشيخ دنياوي رق المطرقة لاستغراقه بالخلق وربما طول الشيخ الكلام على ذلك الامير فيقول للشيخ وهو في وسط الكلام اقرا لنا الفاتحة يا سيدي الشيخ فيكلح الشيخ ويصير دعاه بان خداجا من قلة اعتقاد الامير في الشيخ ولكثرة ما وقع فيه من اللهو والهذر فعلم ان من الادب الكف عن مثل ذلك والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا عن ابي موسى قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قلت قال سيدي علي الخواص رحمه الله وهذا من شرط كل داع الى الله عز وجل فمن ادعى مقام المشيخة ولم يسلم المسلمون من لسانه ولا من يده فهو كاذب لانه اذا لم يسلم له كمال مقام الاسلام فكيف بمقام الايمان فكيف بمقام الاحسان الذي يدعيه فان شرطه ان يقف في محل القرب يدعوا المطرودين عن حضرة الله تعالى الى حضرة الله تعالى والله اعلم وروى الشيخان مرفوعا ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها نزل في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي رواية لابن ماجة والترمذي ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا يهوي سبعين خريفا وقوله ما يتبين اي ما يتفكر هل

هو

هو خير اوشر وروى البيهقي مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يتكلم بها الا ليضحك بها المجلس يهوي بها ابعد ما بين السماء والارض وان الرجل ليزل عن لسانه مما يزل عن قدميه وروى الترمذي والبيهقي مرفوعا لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي وروى مالك بلاغا ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم وان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون وروى الترمذي وابن ماجة وغيرهما كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله وروى ابو الشيخ مرفوعا اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه وروى الترمذي مرفوعا ورواته ثقاة من حسن اسلام تركه ما لا يعنيه اي ما لا تدعوا اليه ضرورة دينيه او دنيوية والاحاديث في ذلك كثيرة والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نحسد احدا من خلق الله تعالى ولا نتمنى لزواله وما اعطاه الله له من علم اوجاه او كثرة اعتقاد فيه او نحو ذلك من الامور الدينية او الدنيويه هروبا من رايحة الاعتراض على الله تعالى او خوفا من مقتنا او طردنا او لعننا كما وقع لابليس فان جميع ما وقع له كان اصله الحسد لادم كما صرحت به الاحاديث والاخبار فمن حسد احدا من العلماء والصالحين فلا يستبعد ان يقع له ما وقع لابليس ومن كلام سيدي علي بن وفا رحمه الله كن لاولياء الله تعالى خادما اما لتتعلم اولتغنم اولتسلم واياك ان تكون لهم حاسدا فانه لابد لك ان ترجم وتطرد وتلعن على مر الايام وان كان لك مؤلفات او تلامذة عدمت النفع بهم وبالجملة فجميع ما يطلبه العبد لاخوانه من خير اوشر يجازيه الله تعالى بنظيره هذا ضابطه واعلم يا اخي انه لا يصح لك العمل بهذا العهد الا ان سلكت على يد شيخ ناصح وخرجت عن جميع رعونات النفوس والا فلا لان ملك الحسد ولو كنت عاقلا لطلبت من يسلك